القصيدة المباركة المسماة بام القرى في مدح سيدنا رسول الله

خير الورى صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وذريته

عدد ما خلق وبرا ناظم الشيخ الامام العلامة

شرف الدين ابي عبد الله محمد

ابن سعيد البوصيري

رحمه الله تعالى

وشكر سعيه

جمعنا الله واياه بمحمد صلى الله عليه وسلم في دار كرامته

من غير عذاب سابق انه جواد كريم

رؤوف رحيم والحمد لله وحده

وصلى الله وسلم على

من لا نبي

بعده

امين

م

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف ترقى رقيك الأنبياء ... يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حا ... ل سنا منك دونهم وسناء
إنما مثلوا صفاتك للنا ... س كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر إلا عن ضوئك الأضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيـ ... ـب ومنها لآدم الأسماء
لم تزل في ضمائر الكون تختا ... ر لك الأمهات والآباء
ما مضت فترة من الرسل إلا ... بشرت قومها بك الأنبياء
تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم ... من كريم آباؤه كرماء
نسب تحسب العلا بحلاه ... قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سودد وفخار ... أنت فيه اليتيمة العصماء
ومحيا كالشمس منك مضيء ... أسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للديـ ... ـن سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف أن قد ... ولد المصطفى وحق الهناء
وتداعى بناء كسرى ولولا ... آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت نار وفيه ... كربة من خمودها وبلاء
وعيون للفرس غارت فهل كا ... ن لنيرانهم بها إطفاء
مولد كان منه في طالع الكفـ ... ـر وبال عليهم ووباء

فهنيئا به لامنة الفضـ ـل الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت احـ ـمد او انها به نفساء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار ما لم تنله النساء
واتت قومها بافضل مما حملت قبل مريم العذراء
شمتته الاملاك اذ وضعته وشفتنا بقولها الشفاء
رافعا راسه وفي ذاك الرفـ ـع الى كل سودد ايماء
رامقا طرفه السماء ومرمى عين من شانه العلو العلاء
وتدلت زهر النجوم اليه واضاءت لضوئها الارجاء
وترات قصور قيصر بالشا م يراها من داره البطحاء
وبدت في رضاعه معجزات ليس فيها على العيون خفاء
اذ ابته ليتمه مرضعات قلن ما في اليتيم عنا غناء
فاتته من ال سعد فتاة قد ابتها لفقرها الرضعاء
ارضعته لبانها فسقتها وبنيها البانهن الشاء
اصبحت شولا عجافا وامست ما بها شائل ولا عجفاء
اخصب العيش عندها بعد محل اذ غدا للنبي منها غذاء
يا لها منة لقد ضوعف الاجـ ـر عليها من جنسها والجزاء
حبة انبتت سنابل والعصـ ـف لديه يستشرف الضعفاء
واذا سخر الاله اناسا لسعيد فانهم سعداء
انما حرم المراضع من قبـ ـل عليه صونا له واحتباء
واتت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء
اذ احاطت به ملائكة الله وظنت بانهم قرناء

ورأى وجدها به ومن الوجـ ... ـد لهيب تصلى به الاحشاء

فارقته كرها وكان لديها ... ثاويا لا يمل منه الثواء

شق عن قلبه واخرج منه ... مضغة عند غسله سوداء

ختمته يمنى الامين وقد او ... دع ما لم تذع له انباء

صان اسراره الختام فلا الفضـ ... ـض ملم به ولا الافضاء

الف النسك والعبادة والخلـ ... ـوة طفلا وهكذا النجباء

واذا حلت الهداية وليا ... نشطت للعبادة الاعضاء

بعث الله عند مبعثه الشهـ ... ـب حراسا وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسمـ ... ـع كما تطرد الذئاب الرعاء

فمحت آية الكهانة آيا ... ت من الوحي ما لهن امحاء

ورأته خديجة والتقى والز ... هد فيه سجية والحياء

واتاها ان الغمامة والسر ... ح اظلته منهما افياء

واحاديث ان وعد رسول الله ... بالبعث حان منه الوفاء

فدعته الى الزواج وما احـ ... ـسن ما يبلغ المنى الاذكياء

واتاه في بيتها جبرئيل ... ولذي اللب في الامور ارتياء

فاماطت عنها الخمار لتدري ... اهو الوحي ام هو الاغماء

فاختفى عند كشفها الراس جبريـ ... ـل فما عاد او اعيد الغطاء

فاستبانت خديجة انه الكنـ ... ـز الذي حاولته والكيمياء

ثم قام النبي يدعو الى الله ... وفي الكفر نجدة واباء

امما اشربت قلوبهم الكفـ ... ـر فداء الضلال فيهم عياء

ورأينا آياته فاهتدينا ... واذا الحق جاء زال المراء

رب إن الهدى هداك وآيا ۞ تك نور تهدي بها من تشاء

كم رأينا ما ليس يعقل قد أُلـ ۞ ـهم ما ليس يلهم العقلاء

إذ أبى الفيل ما أتى صاحب الفيـ ۞ ـل ولم ينفع الحجى والذكاء

والجمادات أفصحت بالذي أُخـ ۞ ـرس عنه لأحمد الفصحاء

ويح قوم جفوا نبيا بأرض ۞ ألفته ضبابها والظباء

وسلوه وحن جذع إليه ۞ وقلوه ووده الغرباء

أخرجوه منها وآواه غار ۞ وحمته حمامة ورقاء

وكفته بنسجها عنكبوت ۞ ما كفته الحمامة الحصداء

واختفى منهم على قرب مرآ ۞ ه ومن شدة الظهور الخفاء

ونحا المصطفى المدينة واشتا ۞ قت إليه من مكة الأنحاء

وتغنت بمدحه الجن حتى ۞ أطرب الإنس منه ذاك الغناء

واقتفى إثره سراقة فاستهـ ۞ ـوته في الأرض صافن جرداء

ثم ناداه بعد ما سيمت الخسـ ۞ ـف وقد ينجد الغريق النداء

فطوى الأرض سائرا والسموا ۞ ت العلا فوقها له إسراء

فصف الليلة التي كان للمختـ ۞ ـار فيها على البراق استواء

وترقى به إلى قاب قوسيـ ۞ ـن وتلك السيادة القعساء

رتب تسقط الأماني حسرى ۞ دونها ما وراءهن وراء

ثم وافى يحدث الناس شكرا ۞ إذ أتته من ربه النعماء

وتحدى فارتاب كل مريب ۞ أو يبقى مع السيول الغثاء

وهو يدعو إلى الإله وإن شـ ۞ ـق عليه كفر به وازدراء

ويدل الورى على الله بالتو ۞ حيد وهو المحجة البيضاء

تمشا منير الشرق

فبما رحمة من الله لانت ٭ صخرة من ابائهم صماء
واستجابت له بنصر وفتح ٭ بعد ذاك الخضراء والغبراء
واطاعت لامره العرب العر ٭ باء والجاهلية الجهلاء
وتوالت للمصطفى الاية الكبـ ٭ ـرى عليهم والغارة الشعواء
فاذا ما تلا كتابا من اللـ ٭ ـه تلته كتيبة خضراء
وكفاه المستهزئين وكم سا ٭ ء نبيا من قومه استهزاء
ورماهم بدعوة من فناء الـ ٭ ـبيت فيها للظالمين فناء
خمسة كلهم اصيبوا بداء ٭ والردى من جنوده الادواء
فدهى الاسود بن مطلب اي ٭ عمى ميت به الاحياء
ودهى الاسود بن عبد يغوث ٭ ان سقاه كاس الردى استسقاء
واصاب الوليد خدشة سهم ٭ قصرت عنها الحية الرقطاء
وقضت شوكة على مهجة العا ٭ ص فلله النقعة الشوكاء
وعلا الحارث القيوح وقد سا ٭ ل بها راسه وساء الوعاء
خمسة طهرت بقطعهم الارض ٭ فكف الاذى بهم شلاء
فديت خمسة الصحيفة بالخمـ ٭ ـسة ان كان للكرام فداء
فتية بيتوا على فعل خير ٭ حمد الصبح امرهم والمساء
يا لامر اتاه بعد هشام ٭ زمعة انه الفتى الاتاء
وزهير والمطعم بن عدي ٭ وابو البحتري من حيث شاؤوا
نقضوا مبرم الصحيفة اذ شد ٭ دت عليهم من العدى الانداء
اذكرتنا باكلها اكل منسا ٭ ة سليمان الارضة الخرساء

وبها أخبر النبي وكم أخـ ∴ ـرج خبئا له الغيوب خباء

لا تخل جانب النبي مضاما ∴ حين مسته منهم الأسواء

كل أمر ناب النبيين فالشد ∴ ة فيه محمودة والرخاء

لو يمس النضار هون من النا ∴ ر لما اختير للنضار الصلاء

كم يد عن نبيه كفها الله ∴ وفي الخلق كثرة واجتراء

إذ دعا وحده العباد وأمست ∴ منه في كل مقلة أقذاء

هم قوم بقتله فأبى السيـ ∴ ـف وفاء وفاءت الصفواء

وأبو جهل إذ رأى عنق الفحـ ∴ ـل إليه كأنه العنقاء

واقتضاه النبي دين الإراشي ∴ وقد ساء بيعه والشراء

ورأى المصطفى أتاه بما لم ∴ ينج منه دون الوفاء النجاء

هو ما قد رآه من قبل لكن ∴ ما على مثله يعد الخطاء

وأعدت حمالة الحطب الفهـ ∴ ـر وجاءت كأنها الورقاء

يوم جاءت غضبى تقول أفي مثـ ∴ ـلي من أحمد يقال الهجاء

وتولت وما رأته ومن أيـ ∴ ـن ترى الشمس مقلة عمياء

ثم سمت له اليهودية الشا ∴ ة وكم سام الشقوة الأشقياء

فأذاع الذراع ما فيه من سـ ∴ ـتر بنطق إخفاؤه إبداء

وبخلق من النبي كريم ∴ لم تقاصص بجرحها العجماء

من فضلا على هوازن إذ كا ∴ ن له قبل ذاك فيهم رباء

وأتى السبي فيه أخت رضاع ∴ وضع الكفر قدرها والسباء

فحباها برا توهمت النا ∴ س به أنما السباء هداء

بسط المصطفى لها من رداء ... اى فضل حواه ذاك الردا

فغدت فيه وهى سيدة النسوة ... والسيدات فيه اما

فتنزه فى ذاته ومعانيه ... استماعا ان عز منها اجتلا

واملا السمع من محاسن يمليها ... عليك الانشاد والانشا

كل وصف له ابتدات به استوعب ... اخبار الفضل منه ابتدا

سيد ضحكه التبسم والمشى ... الهوينا ونومه الاغفا

ما سوى خلقه النسيم ولا غير ... محياه الروضة الغنا

رحمة كله وعزم وحزم ... ووقار وعصمة وحيا

لا تحل البأساء منه عرى الصبر ... ولا تستخفه السرا

كرمت نفسه فما يخطر السو ... على قلبه ولا الفحشا

عظمت نعمة الاله عليه ... فاستقلت لذكره العظما

جهلت قومه عليه فاغضى ... واخو الحلم دابه الاغضا

وسع العالمين علما وحلما ... فهو بحر لم تعيه الاعبا

مستقل دنياك ان ينسب الامساك ... منها اليه والاعطا

شمس فضل تحقق الظن فيه ... انه الشمس رفعة والضيا

فاذا ما ضحى محى نوره الظل ... وقد اثبت الظلال الضحا

فخفيت عنه الفضايل وانجابت ... به عن عقولنا الاهوا

امع الصبح للنجوم تجل ... ام مع الشمس للظلام بقا

معجز القول والفعال كريم الخلق ... والخلق مقسط معطا

لا تقس بالنبى فى الفضل خلقا ... فهو البحر والانام اضا

كل فضل فى العالمين فمن فضل ... النبى استعاره الفضلا

شق عن صدره وشق له البدر ... ومن شرط كل شرط جزا

ورمى بالحصى فاقصد جيشا ... ما العصى عنده وما الالقا

ودعا للانام اذ دهمتهم ... سنة من محولها شهبا

اصاب ه

فاستهلت بالغيث سبعة أعوا ... م عليهم سحابة وطفاء
تتحرى مواضع الرعي والسقـ ... ي وحيث العطاش توهى السقاء
وأتى الناس يشكون أذاها ... ورخاء يؤدي الأنام غلاء
فدعا فانجلا الغمام فقل في ... وصف غيث إقلاعه استسقاء
ثم أثرى الثرى فقرت عيون ... بقراها وأحييت أحياء
فترى الأرض غبه كسماء ... أشرقت من نجومها الظلماء
تخجل الدر واليواقيت من نو ... ر رباها البيضاء والحمراء
ليته خصني برؤية وجه ... زال عن كل من رآه الشقاء
مسفر يلتقي الكتيبة بساما ... إذا أسهم الوجوه اللقاء
جعلت مسجد الأرض فاهتز به ... للصلاة فيها حراء
مظهر شجة الجبين على البر ... ء كما أظهر الهلال البراء
ستر الحسن منه بالحسن فاعجب ... لجمال له الجمال وقاء
فهو كالزهر لاح من سجف الأكـ ... مام والعود شق عنه اللحاء
كاد أن يغشي العيون سنا منـ ... ه لسر حكته فيه ذكاء
صانه الحسن والسكينة أن تظـ ... هر فيه آثارها البأساء
وتخال الوجوه إن قابلته ... ألبستها ألوانها الحرباء
وإذا شمت بشره ونداه ... أذهلتك الأنوار والأنواء
أو بتقبيل راحة كان لله ... وبالله أخذها والعطاء
تتقي بأسها الملوك وتحظى ... بالغنى من نوالها الفقراء
لا تسل سيل جودها إنما يكـ ... فيك من وكف سحبها الأنداء
درت الشاة حين مرت عليها ... فلها ثروة بها ونماء
نبع الماء أثمر النخل في عا ... م بها سبحت بها الحصباء
أحيت المرملين من موت جهد ... أعوز القوم فيه زاد وماء
فتغذى بالصاع ألف جياع ... وتروى بالصاع ألف ظماء
ووفى قدر بيضة من نضار ... دين سلمان حين حان الوفاء

كان يدعى قنا فأعتق لما ... أينعت من نخيله الأقناء
أفلا تعذرون سلمان لما ... أن عرته من ذكره العرواء
وأزالت بلمسها كل داء ... أكبرته أطباؤه والإساء
وعيون مرت بها وهي رمد ... فأرتها ما لم تر الزرقاء
وأعادت على قتادة عينا ... فهي حتى مماته النجلاء
أو بلثم التراب من قدم لا ... نت حياء من مشيها الصفواء
موطئ الأخمص الذي منه للقلـ ... ـب إذا مضجعي أقض وطاء
حظي المسجد الحرام بممشا ... ه ولم ينس حظه إيلياء
ورمت إذ رمى بها ظلم الليـ ... ـل إلى الله خوفه والرجاء
دميت في الوغى لتكسب طيبا ... ما أراقت من الدم الشهداء
فهي قطب المحراب والحرب كم دا ... رت عليها في طاعة أرحاء
وأراه لو لم يسكن بها قبـ ... ـل حراء ماجت به الدأماء
عجبا للكفار زادوا ضلالا ... بالذي فيه للعقول اهتداء
والذي يسألون منه كتاب ... منزل قد أتاهم وارتقاء
أولم يكفهم من الله ذكر ... فيه للناس رحمة وشفاء
أعجز الإنس آية منه والجن ... فهلا تأتي به البلغاء
يتحلى به المسامع والأفوا ... ه فهو الحلي والحلواء
رق لفظا وراق معنى فجاءت ... في حلاها وحليها الخنساء
وأرتنا فيه غوامض فضل ... رقة من زلاله وصفاء
إنما تجتلى الوجوه إذا ما ... جليت عن مرآتها الأصداء
سور منه أشبهت صورا منا ... ومثل النظائر النظراء
والأقاويل عندهم كالتماثيل ... فلا يوهمنك الخطباء
كم أبانت آياته من علوم ... عن حروف أبان عنها الهجاء
فهي كالحب والنوى أعجب الزر ... راع منها سنابل وزكاء
فأطالوا فيه التردد والريب ... فقالوا سحر وقالوا افتراء

وإذا

وإذا البينات لم تغن شيئا ۞ فالتماس الهدى بهن عناء
وإذا ضلت العقول على علم ۞ فماذا تقوله النصحاء
قوم عيسى عاملتم قوم موسى ۞ بالذي عاملتكم الحنفاء
صدقوا كتبكم وكذبتم كتـ ۞ ـبهم إن ذا لبئس البواء
لو جحدنا جحودكم لاستوينا ۞ أو للحق بالضلال استواء
ما لكم إخوة الكتاب أناسا ۞ ليس يرعى للحق منكم إخاء
يحسد الأول الأخير وما زا ۞ ل كذا المحدثون والقدماء
قد علمتم بظلم قابيل هابيل ۞ ومظلوم الإخوة الأتقياء
وعلمتم بكيد أبناء يعقوب ۞ أخاهم وكلهم صلحاء
حين ألقوه في غيابة جب ۞ ورموه بإفك وهو براء
فتأسوا بمن مضى إذ ظلمتم ۞ فالتأسي للنفس فيه عزاء
أتراكم وفيتم حين خانوا ۞ أم تراكم أحسنتم إذ أساؤوا
بل تماديتم على الجهل آبا ۞ ء تقفت آثارها الأبناء
بينته توراتهم والأناجيـ ۞ ـل وهم في جحوده شركاء
إن تقولوا ما بينته فما زا ۞ لت بها عن عيونهم غشواء
أو تقولوا قد بينته فما للـ ۞ أذن عما تقوله صماء
عرفوه وأنكروه وظلما ۞ كتمته الشهادة الشهداء
أو نور الإله تطفئه الأفـ ۞ ـواه وهو الذي به يستضاء
أو لا ينكرون من طحنتهم ۞ برحاها عن أمره الهيجاء
وكساهم ثوب الصغار وقد طلـ ۞ ـت دماء منهم وصينت دماء
كيف يهدي الإله منهم قلوبا ۞ حشوها من حبيبه البغضاء
خبرونا أهل الكتابين من أيـ ۞ ـن أتاكم تثليثكم والبداء
ما أتى بالعقيدتين كتاب ۞ واعتقاد لا نص فيه ادعاء
والدعاوى ما لم تقيموا عليها ۞ بينات أبناؤها أدعياء
ليت شعري ذكر الثلاثة والوا ۞ حد نقص في عدكم أم نماء
إله مركب ما سمعنا ۞ بإله لذاته أجزاء
ألكل منهم نصيب من الملـ ۞ ـك فلم لا تميز الأنصباء

أم تراهم لحاجة واضطرار   خلطوه وما بغى الخلطاء
أهو الراكب الحمار فيا عجز   إله يمسه الاعياء
أم جميع على الحمار لقد جل   حمار بجمعهم مشاء
أم سواهم هو الاله فما نسـ   ـبة عيسى اليه والانتماء
أم أردتم بها الصفات فلم خصـ   ـت ثلاث بوصفه وثناء
أم هو ابن لله ما شاركته   في معاني البنوة الابناء
قتلته اليهود فيما زعمتم   ولأمواتكم به إحياء
إن قولا أطلقتموه على الله   تعالى ذكرا لقول هراء
مثل ما قالت اليهود وكل   لزمته مقالة شنعاء
إذ هم استقرأوا البداء وكم سا   ق وبالا إليهم استقراء
وأراهم لم يجعلوا الواحد القهـ   ـار في الخلق فاعلا ما يشاء
جوزوا النسخ مثل ما جوزوا المسـ   ـخ عليهم لو انهم فقهاء
هو إلا أن يرفع الحكم بالحكـ   ـم وخلق فيه وأمر سواء
فسلوهم أكان في مسخهم نسـ   ـخ لآيات الله أم إنشاء
وبداء في قولهم ندم الله   على خلق آدم أم خطاء
أم محى الله آية الليل ذكرا   بعد سهو ليوجد الامساء
أم بدا للاله في ذبح اسحا   ق وقد كان الأمر فيه مضاء
أو ما حرم الاله نكاح الاخـ   ـت بعد التحليل وهو الزناء
لا تكذب أن اليهود وقد زا   غوا عن الحق معشر لؤماء
جحدوا المصطفى وآمن بالطا   غوت قوم هم عندهم شرفاء
قتلوا الانبياء واتخذوا العجـ   ـل ألا إنهم هم السفهاء
وسفيه من ساءه المن والسلـ   ـوى وأرضاه الفوم والقثاء
ملئت بالخبيث منهم بطون   فهي نار طباقها الامعاء
لو أريدوا في حال سبت بخير   كان سبتا لديهم الاربعاء
هو يوم مبارك قيل للتصـ   ـريف فيه من اليهود اعتداء
فبظلم منهم وكفر عدتهم   طيبات في تركهن ابتلاء

خدعوا بالمنافقين وهل ينـ ... ـفق الا على السفيه الشقاء
واطاعوا لقول الاحزاب بنو ... نهم انا لكم اولياء
حالفوهم وخالفوهم وما اد ... رى لماذا تخالف الحلفاء
اسلموهم لاول الحشر لا ميـ ... ـعادهم صادق ولا الايلاء
سكن الرعب والخراب قلوبا ... وبيوتا منهم نعاها الجلاء
ويوم الاحزاب اذ زاغت الابـ ... ـصار فيه وضلت الاراء
وتعدوا الى النبي حدودا ... كان فيها عليهم العدواء
ونهتهم وما انتهى عنه قوم ... فابيد الامار والنهاء
وتعاطوا في احمد منكر القو ... ل ونطق الاراذل العوراء
كل رجس يزيده الخلق السو ... ء سفاها والملة العوجاء
فانظروا كيف كان عاقبة القو ... م وما ساق للبذي البذاء
وجد السب فيه سما ولم يد ... ر اذ الميم في مواضع باء
كان من فيه قتله بيديه ... فهو في سوء فعله الزباء
او هو النحل قرصها يجلب الحتـ ... ـف اليها وما له انكاء
صرعت قومه حبائل بغي ... مدها المكر منهم والدهاء
فاتتهم خيل الى الحرب تختا ... ل وللخيل في الوغى خيلاء
وصدت فيهم القنا فقوافي الطـ ... ـعن منها ما شانها الايطاء
واثارت بارض مكة نقعا ... ظن ان الغدو منها العشاء
احجمت عنده الحجون واكدى ... دون اعطائه القليل كداء
ودهت اوجها بها وبيوتا ... مل منها الاقواء والاكفاء
فدعوا احلم البرية والعفـ ... ـو جواب الحليم والاغضاء
ناشدوه القربى التي من قريش ... قطعتها الترات والشحناء
فعفا عفو قادر لم ينغصـ ... ـه عليهم بما مضى اغراء
واذا كان القطع والوصل لله ... تساوى التقريب والاقصاء
وسواء عليه فيما اتاه ... من سواه الملام والاطراء
ولو ان انتقامه لهوى النفـ ... ـس لدامت قطيعة وجفاء

امراة لها حكاية مشهورة

عشاء

قام بالله في الأمور فأرضى الله منه تباين ووفاء
فعله كله جميل وهل ينضح إلا بما حواه الإناء
أطرب السامعين ذكر علاه يا لراح مالت بها الندماء
النبي الأمي أعلم من أسند عنه الرواة والحكماء
وعدتني ازدياره العام وجناء ومنت بوعدها الوجناء
أفلا أنطوي لها في اقتضائي لتطوى ما بيننا الأفلاء
بألوف البطحاء يجفلها النيل وقد شف جوفها الإظماء
أنكرت مصر فهي تنفر ما لاح بناء لعينها أو خلاء
فأقضت على مبارك بركتها فالبويب فالخضراء
فالقباب التي تليها فبئر النخل والركب قائلون رواء
وغدت أيلة وحقل وقر خلفها فالمغارة الفيحاء
فعيون الأقصاب يتبعها النبك وتتلوها كفافة العوجاء
حاورتها الحوراء شوقا فينبوع فرق الينبوع فالحوراء
لاح بالدهنوين بدر لها بعد حنين وحنت الصفراء
ونضت برزة ورابغ والجحفة عنها ما حاكه الإنضاء
وأتت بئر علي نعقات السويق فالخلصاء
فهي من ماء بئر عسفان أو من بطن مر ظمآنة خمصاء
قرب الزاهر المساجد منها بخطاها فالبطو منها وحاء
هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك والعواء
فكأني بها أرحل من مكة شمسا سماؤها البيداء
موضع البيت مهبط الوحي مأوى الرسل حيث الأنوار حيث البهاء
حيث فرض الطواف والسعي والحلق ورمي الجمار والإهداء
حبذا حبذا معاهد منها لم يغير آياتهن البلاء
حرم آمن وبيت حرام ومقام فيه المقام تلاء
فقضينا بها مناسكنا لا يحمد إلا في فعلهن القضاء

ومنا

ورمينا بها الفجاج الى طيـ ... ـبة والسير بالمطايا رماء

فاصبنا عن قوسها غرض القر ... ب ونعم الخبيئة الكوماء

فرأينا ارض الحبيب يغض الطـ ... ـرف منها الضياء واللألاء

فكأن البيداء من حيثما قا ... بلت العين روضة غناء

وكأن البقاع زرت عليها ... طرفيها ملاءة خضراء

وكأن الارجاء ينشر نشر المـ ... ـسك فيها الجنوب والجربياء

فاذا شمت او شممت رباها ... لاح منها برق وفاح كباء

اي نور واي نور شهدنا ... يوم ابدت لنا القباب قباء

قر منها دمعي وفر اصطباري ... فدموعي سيل وصبري جفاء

فترى الركب طايرين من الشو ... ق الى طيبة لهم ضوضاء (صياح د)

فكأن الزوار ما مست البأ ... ساء منهم خلقا ولا الضراء

كل نفس منها ابتهال وسول ... ودعاء ورغبة وابتغاء

وزفير تظن منه صدورا ... صادحات يعتادهن زقاء

وبكاء يغريه بالعين مد ... وخبيب تحثه استعلاء

وجسوم كأنما رحضتها ... من عظيم المهابة الرحضاء (العرق من الحمى د) (غسلها د)

ووجوه كأنما البستها ... من حياء الوانها الحرباء

ودموع كأنما ارسلتها ... من جفون سحابة وطفاء

فحططنا الرحال حيث يحط الو ... زر عنا وترفع الحوجاء (جمع حاجه د)

وقرأنا السلام اكرم خلق الله ... من حيث يسمع الاقراء

وذهلنا عند اللقاء وكم اذ ... هل صبا من الحبيب لقاء

ووجمنا من المهابة حتى ... لا كلام منا ولا ايماء

ورجعنا وللقلوب التفاتا ... ت اليه وللجسوم انثناء

وسمحنا بما نحب وقد يسـ ... ـمح عند الضرورة البخلاء

يا ابا القاسم الذي ضمن اقسا ... مي عليه مدح له وثناء

بالعلوم التي عليك من الله ... بلا كاتب لها املاء

ومسير الصبا بنصرك شهرا … فكأن الصبا لديك الرخاء
وعلي لما تفلت بعينيه … وكلتاهما معا رمداء
فغدا ناظر العيني عقاب … في غزاة لها العقاب لواء
وبريحانتين طيبهما منك … الذي اودعتهما الزهراء
كنت تأويهما اليك كما آ … وت من الخط نقطتيها الياء
من شهيدين ليس ينسيني الطف … مصابيهما ولا الكربلاء موضع بالعراق
ما رعى فيهما ذمامك مرؤو … س وقد خان عهدك الرؤساء
ابدلوا الود والحفيظة في القر … بى وابدت ضبابها النافقاء
وقست منهم قلوب على من … بكت الارض فقدهم والسماء
كل يوم وكل ارض لكربي … منهم كربلا وعاشوراء
فابكهم ما استطعت ان قليلا … في عظيم من المصاب البكاء
آل بيت النبي ان فؤادي … ليس يسليه عنكم التأساء
غير اني فوضت امري الى الله … وتفويض الامور براء
رب يوم بكربلاء مسيء … خففت بعض وزره الزوراء
والاعادي كأن كل طريح … منهم الزق حل عنه الوكاء
آل بيت النبي طبتم فطاب المدح … لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا نحت … عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم … سودته البيضاء والصفراء
وباصحابك الذين هم بعد … ك فينا الهداة والاوصياء
احسنوا بعدك الخلافة في الدين … وكل لما تولى ازاء
اغنياء نزاهة فقراء … علماء ائمة امراء
زهدوا في الدنيا فما عرف الميل … اليها منهم ولا الرغباء
ارخصوا في الوغى نفوس ملوك … حاربوها اسلابها اغلاء
كلهم في احكامه ذو اجتهاد … وصواب وكلهم اكفاء
رضي الله عنهم ورضوا عنه … فانى يخطو اليهم خطاء

حبا يوم من لعبد قوم يغوث … وإلى المنهج الحنيفي حباؤا

ما لموسى ولا لعيسى حواريـ … ـون في فضلهم ولا نقباء

بأبي بكر الذي صح للنا … س به في حياتك الاقتداء

والمهدي يوم السقيفة لما … أرجف الناس أنه الدأداء

أنقذ الدين بعدما كان للدين … على كل كربة إشفاء

أنفق المال في رضاك ولا من … وأعطى جمًّا ولا إكداء

وأبي حفص الذي أظهر الله … به الدين فارعوى الرقباء

والذي تقرب الأباعد في الله … إليه وتبعد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفصل … ومن حكمه السوي السواء

فر منه الشيطان إذ كان فاروقا … فللنار من سناه انبراء

وابن عفان ذي الأيادي التي طا … ل إلى المصطفى بها الإسداء

حفر البير جهز الجيش أهدى الـ … ـهدي لما أن صده الأعداء

وأبى أن يطوف بالبيت إذ لم … يدن منه إلى النبي فناء

فجزته عنه ببيعة رضوان … يد من نبيه بيضاء

أدب عنده تضاعفت الأعمال … بالترك حبذا الأدباء

وعلي صنو النبي ومن دين … فؤادي وداده والولاء

ووزير ابن عمه في المعالي … ومن الأهل تسعد الوزراء

لم يزده كشف الغطاء يقينا … بل هو الشمس ما عليه غطاء

وبباقي أصحابك المظهر التر … تيب فينا تفضيلهم والولاء

طلحة الخير المرتضيه رفيقا … واحدا يوم فرت الرفقاء

وحواريك الزبير أبي القرم … الذي أنجبت به أسماء

والصفيين توأم الفضل سعد … وسعيد إذ عدت الأصفياء

وابن عوف من هونت نفسه الدنيا … ببذل يمده إثراء

والمكنى أبا عبيدة إذ يعزى … إليه الأمانة الأمناء

وبعميك نيري فلك المجد … وكل أتاه منك إتاء

وبأم السبطين زوج علي … وبنيها ومن حوته العباء

وبأزواجك اللواتى تشرفن … بأن صانهن منك بناء
الامان الامان ان فؤادى … من ذنوب اتيتهن هواء
قد تمسكت من ودادك بالحبل الذى استمسكت به الشفعاء
وابى الله ان يمسنى السوء … بحال ولى اليك التجاء
قد رجوناك للامور التى ابردها فى فؤاد بارمضاء
واتينا اليك انضاء فقر … حملتنا الى الغنى انضاء (اى حزن او عوز)
وانطوت فى الصدور حاجات نفس … ما لها عن ندى يديك انطواء
فاغثنا يا من هو الغيث والغوث … اذا اجهد الورى اللاواء
والجواد الذى به تفرج الغمة … عنا وتكشف الغماء
يا رحيما بالمؤمنين اذا ما … ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا بالمذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البرآء (يا رحيما بالمؤمنين)
جد لعاص وما سواى هو العاصى … ولكن تنكيرى استحياء
وتداركه بالعناية ما دام … له بالزمام منك ذماء
اخرته الاعمال والمال عما … قدم الصالحون والاغنياء
كل يوم ذنوبه صاعدات … وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة المبطئة السير … بدار بها البطان بطاء
فبكى ذنبه بقسوة قلب … نهت الدمع فالبكاء مكاء
وغدا يعتب القضاء ولا عذر … لعاص فيما يسوق القضاء
اوثقته من الذنوب ديون … شددت فى اقتضائها الغرماء
ما له حيلة سوى حيلة المو … ثق اما توسل او دعاء
راجيا ان تعود اعماله السوء … بغفران الله وهى هباء
او ترى سيئاته حسنات … فيقال استحالت الصهباء
كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه ويعجب النظراء
رب عين تفلت فى مائها الملح … فاضحى وهو الفرات الرواء
آه مما جنيت ان كان يغنى … الف آه من عظيم ذنب وهاء
ارتجى التوبة النصوح وفى القلب نفاق وفى اللسان رياء
ومتى استقيم قلبى والجسم … اعوجاج من كبرتى وانحناء

كنت

كنت في نومة الشباب فما استيقظت الا ولمتي شمطاء

وتماديت اقتفي اثر القوم فطالت مسافة واقتفاء

فورا السائرين وهو امامي سبل وعرة وارض عراء

حمد المدلجون غب سراهم وكفى من تخلف الابطاء

رحلة لم يزل يفند في الصيف اذا ما نوى بها والشتاء

يتقي حر وجهي الحر والبرد وقد عز من لظى الاتقاء

ضقت ذرعا مما جنيت فيومي قمطرير وليلتي درعاء

وتذكرت رحمة الله فالبشر لوجهي انى انتحى تلقاء

فالح الرجاء والخوف بالقلب وللخوف والرجا الحاء

صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعة واستاثرت بها الاقوياء

ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء

فابق في العرج عند منقلب الذود ففي العود تسبق العرجاء

لا تقل حاسدا لغيرك هذا اثمرت نخله وهذي عفاء

وأت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتاء

وبحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضا والحباء

يا نبي الهدى استغاثة ملهوف اضرت بحاله الحوباء

يدعي الحب وهو يامر بالسوء ومن لي ان تصدق الرغباء

اي حب يصح منه وطرفي للكرى واصل وطيفك راء

ليت شعري اذاك من عظم ذنب ام حظوظ المتيمين حظاء

ان يكن عظم زلتي حجب رؤياك فقد عز داء قلبي الدواء

كيف يصدى بالذنب قلب محب وله ذكرك الجميل جلاء

هذه علتي وانت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء

ومن الفوز ان ابث شكوى هي شكوى اليك وهي اقتضاء

ضمنتها مدائح مستطاب   فيك منها المديح والاصغاء
قلما حاولت مديحك الا   ساعدتها ميم ودال وحاء
حق لي فيك ان اساجل قوما   سلمت منهم لدلوي الدلاء
ان لي غيرة وقد زاحمتني   في معاني مديحك الشعراء
ولقلبي فيك الغلو وانى   للساني في مديحك الغلواء
فاثب خاطرا يلذ له مد   حك علما بانه اللالاء
حاك من صنعة القريض برودا   لك لم تحك وشيها صنعاء
اعجز الدر نظمه فاستوت فيه اليدان الصناع والخرقاء
فارضه افصح امرئ نطق الضا   د فقامت تغار منها الظاء
ابذكر الآيات اوفيك مدحا   اين مني واين منها الوفاء
ام اماري بهن قوم نبي   ساء ما ظنه بي الاغبياء
ولك الامة التي غبطتها   بك لما اتيتها الانبياء
لم نخف بعدك الضلال وفينا   وارثوا نور هديك العلماء
فانقضت آي الانبياء وآيا   تك في الناس ما لهن انقضاء
والكرامات منهم معجزات   حازها من نوالك الاولياء
ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء
كيف يستوعب الكلام سجايا   ك وهل تنزح البحار الركاء
ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء
انما فضلك الزمان وآيا   تك فيما نعده الآناء
لم اطل في تعداد مدحك نطقي   ومرادي بذلك استقصاء
غير اني ظمآن وجد ومالي   بقليل من الورود ارتواء
فسلام عليك تترى من الله وتبقى به لك البأواء
وسلام عليك منك فما غير   ك منه لك السلام كفاء

وسلام

وسلامٌ من كلّ ما خلق اللهُ لتحيى بذكرك الاملاءُ
وصلاةٌ كالمسك تحمله منيَ شمالٌ اليك او نكباءُ
وسلامٌ على ضريحك تحظى به منك تربةٌ وعساءُ
وثناءٌ قدمتُ بين يدي نجواي اذ لم يكن لدي ثراءُ
ما اقام الصلاةَ من عبد الله وقامت بربها الاشياءُ

قد تم بحمد الله تعالى تكملة هذا الكتاب
ليلة الجمعه سابع عشر صفر
الحرام سنة الف وثلاثمائة
وثلاثة على يد الفقير
محمد سعيد بن المرحوم
الشيخ محمد السكري
رحمه الله
تعالى

النكباء ريحٌ انحرفت ووقعت
بين ريحين او بين الصبا والشمال
او نكب الرياح اربع الازيب
نكباء الصبا والجنوب والصابية
وتسمى النكيباء ايضا نكباء الصبا
والشمال والجربياء نكباء الشمال
والدبور وهي نيحة الازيب والهيف
نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة
النكيباء اهـ من القاموس

الوعساء رابية
من رمل لينة
تنبت احرار
البقول اهـ قاموس